قال له عمر رضي الله عنه اتصلي على عدو الله فنزلت وقيل اراد ان يصلي عليه فجذبه جبريل
وقيل صلى عليه ثم نزلت وانما جاز له تكرمة المنافقين وتكفينه في قميصه لان ذلك كان
مكافاة له على صنيع سبق له وذلك ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا ببدر ولم يجدوا
له قميصا وكان رجلا طويلا فكساه عبد الله قميصه وقال له المشركون يوم الحديبية انا لا ناذن لمحمد
ولكنا ناذن لك فقال لا ان لي في رسول الله اسوة حسنة فشكر رسول الله له ذلك وفي اجابته الى
المسالة اياه فقد كان عليه الصلاة والسلام لا يرد سايلا وكان يتوفر على اعادة دواعي
المروءة ويعمل بعادات الكرام فان الضنة بالقميص كان مخلا بالكرم واكراما لابنه الرجل الصالح
فقد روي انه قال اسالك ان تكفنه في بعض قمصانك وان تقوم على قبره لا يشمت به الاعداء
وعلما بان تكفينه في قميصه لا ينفعه مع كفره فلا فرق بينه وبين غيره من الاكفان وليكون
الباسه لطفا لغيره فقد روي انه قيل له صلى الله عليه وسلم لم وجهت اليه بقميصك وهو كافر
فقال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيا واني اومل من الله ان يدخل في الاسلام كثير بهذا
السبب ويروى انه اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب الاستشفاء بثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا الترحم والاستغفار كان للدعاء الى التراحم والتعاطف لانهم اذا راوه يترحم
على من يظهر الايمان وباطنه على خلاف ذلك دعا المسلم الى ان يتعطف على من واطا قلبه لسانه وراه
حتما عليه واما الصلاة عليهم فلم يتقدم نهي عنها وروي انه كان صلى الله عليه وسلم يقوم على قبورهم
ويستغفر لهم قيل وكانوا يجرون مجرى المسلمين لظاهر ايمانهم لما في ذلك من المصلحة وعن ابن
عباس رضي الله عنه ما ادري ما هذه الصلاة الا اني اعلم ان رسول الله لا يخادع وقيل المراد من
الصلاة الدعاء للميت والاستغفار وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدا يعني
الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكانه لم يحيى انتهى من بحر الحقائق

وممن حولكم من الاعراب منافقون وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين
حول المدينة انتهى حنفي ه

خلطوا عملا صالحا خروجا الى الجهاد وآخر سيئا تخلفا عن الحق وعن الكلبي التوبة والاثم فان قلت
قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به قلت كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لان المعنى
خلط كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه
ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت
الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز ان يكون من قولهم
بعت الشاء شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم انتهى كشاف ه

عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم وانما قيل ان يتوب عليهم وما ذكرت توبتهم
لانه اذا ذكر اعترافهم بذنوبهم وهو دليل على التوبة فقد ذكرت توبتهم انتهى طيبي ه

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة معناه ان الله طلب من المؤمنين ان
يبذلوا انفسهم واموالهم ويخرجوا الى الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة على ذلك فان قيل كيف يصح
هذا الشراء والجنة على ذلك كلها ملك له تعالى وكيف يشتري احد ملكه بملكه قيل انما ذكر هذا
على جهة التلطف للمؤمنين في تاكيد الجزاء كما قال من ذا الذي يقرض الله فذكر الصدقة بلفظ القرض
للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وكان الله عامل عباده معاملة
من هو مالك وعن جعفر الصادق انه كان يقول يا ابن ادم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك
لم يرض ان يكون لك ثمن غير الجنة وانشد الاصمعي لجعفر رضي الله عنه

اثامن بالنفس النفيسة ربها ه وليس لها في الخلق كلهم ثمن ه
بها تشترى الجنات ان انا بعتها ه بشيء سواها ان ذلكم غبن ه
اذا ذهبت نفسي بشيء اصبته ه فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)